

محمود الموسوي

فاطمة المعصومة الجنة الموعودة





فاطمة المعصومة الجنة الموعودة

السيد محمود الموسوي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى

2007م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا .
تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾

سورة مريم : ٦١ - ٦٣





المقدمة

لا أبالغ إن قلت لك عزيزي القارئ ، أنه سيصيبك بالفعل عند قراءتك لهذا الكتاب ما أصاب أحد الأشخاص عندما سمع محاضرة لي حول فاطمة المعصومة .. بالطبع لم يصبه إلا الخير ، فبعد الإنتهاء من استماعه للمحاضرة ، قرّر على الفور أن يقوم بزيارة للسيد فاطمة المعصومة في محل ضريحها في قم المقدّسة ، طلباً لما تعطيه زيارة هذه السيدة العظيمة من بركات في الدنيا و في الآخرة ، ولا شكّ أن التأثير الإيجابي سيحالف كل من ارتبط بها و سعى لزيارتها.

لم يكن التأثير من صيغة كلامي أو من أسلوب بياني ، بل من ذات الموضوع الذي تحدّثت عنه .. بالطبع حزم حقائبه و وفقه الله لزيارتها مع أهله و أولاده..

إن لدينا على هذه الأرض من كنوز الآخرة الكثير ، فإن الله بواسع رحمته جعل لنا جسوراً نخترق من خلال عبورها حجب الغيب لنصل إلى ريح الجنة و التوفيق إليها بالشفاعة من أوليائه الصالحين ، و نخترق من خلالها الموانع التي حالت دون أن تهطل علينا بركات السماء في قضاء حوائجنا ، و حلّ مشكلاتنا العالقة ، فهناك دوماً من يمد إلينا يد العون إن قبضت عنّا أيادي الآخرين ، وهناك دوماً من يشحن فينا وقوداً إيمانياً للحياة ، إن تبدّلت الأحوال ، و تلبّدت غيوم المجتمع بمظاهر الفساد أو بسلوكيات الرذيلة ، فهناك دوماً بصيص أمل يطلّ علينا من نوافذ الغيب إلى عالم الشهود.

إنهم أهل البيت (عليهم السلام) و بمن فيهم أبناءهم و بناتهم الذين تمثّلوهم ، أولئك هم الأنوار الزاهرة ، و الشواخص الظاهرة بمقاماتهم و مراقدهم المقدّسة ، حيث تقدّس كل أرض دفنوا فيها.. هكذا أصبحت مدينة قم مقدّسة ، لأنها وارت جثمان فاطمة العصومة المقدّسة بنت الإمام موسى الكاظم ، و أخت الإمام الرضا ، و عمّة الإمام الجواد (عليهم السلام) التي يسعى هذا الكتاب ليقدمّ صفحة مما سجّله التاريخ عنها ، بعين محبّة و معاصرة.

أليس من يتعرّض لأشعة النور ، تتضح معالمه وتكتمل صورته ؟ .. فمن بركات الله علينا أيضاً ، أن جعل لنا مصادر النور ، لكي نتعرّض لها ، لكي تحدّد شخصياتنا ومعالمها و سلوكياتها ، فنور فاطمة المعصومة (عليها السلام) الآخر، هو سيرتها العطرة التي تمثّلت الهدى و الحق و الصلاح و الإخلاص و كل مضامين الحياة الرسالية الطيبة التي دعى لها الله عز وجل في كتابه ، و بلّغها الرسول وأهل بيته في سيرتهم و توجيهاتهم.

إن الإقتداء بفاطمة المعصومة يجعل من المرأة ذات مواصفات رسالية ، و متميّزة بقوتها في الإنجاز و بقوتها في العطاء ، و بقوتها في الإيمان ، وهذا هو النور الآخر الذي نتعرّض له من نور هذه السيّدة المقدّسة.

ما أطلبه من القارئ الكريم ، على نحو الإلتماس شيئين :
الأول : أن يدقّق في تفاصيل حياة فاطمة المعصومة ، ويعيش مع الكتاب بكل عقله و قلبه ، و يفتحها لينال ما يناله الظمآن من العيون المنبجسات.

الثاني : أن لا ينساني من دعائه إن وفقه الله لزيارة المعصومة ، و لو من مكان بعيد.

أفدّم هذا المجهود المتواضع ليكون قربان حب لسيدتي و
مولاتي و عمّتي فاطمة المعصومة (عليها السلام) ، و أسأل
المولى عزّ وجل أن يتقبل مني اليسير ، و ان يوفقنا لما يحبه و
يرضاه إنه سميع مجيب .

السيد محمود الموسوي

بني جمرة / البحرين

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

فاطمة ..

تلك الجنة الموعودة

في يوم من أيام الله ..

قدم جماعة من أهل الري في (إيران) من الموالين إلى مدينة
رسول الله (ص) ..

وتوجَّهوا إلى الإمام الصادق (ع) ..

دخلوا عليه ، وقالوا له : نحن من أهل الري.

رد عليهم الإمام عليه السلام : مرحباً بإخواننا من أهل

قم.

فقالوا : نحن من أهل الري.

أعاد الإمام الكلام : مرحباً بإخواننا من أهل قم.

قالوا ذلك مراراً ، وأجابهم (ع) بمثل ما أجاب به أولاً ..

فقال (ع) : إن لله حرماً وهو مكة : وإن للرسول (صلى الله عليه وآله) حرماً وهو المدينة ، وإن لأمير المؤمنين (عليه السلام) حرماً وهو الكوفة ، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة .^(١)



فاطمة هذه الفتاة الموعودة لم تكن بالتأكيد كبقية النساء ، ولم تكن امرأة عادية ، فهذا أحد الأئمة المعصومين (ع) يبشّر الناس بها ، قبل ولادتها ، بل قبل ولادة أبيها الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) .. ويذكر لهم أن زيارتها توجب الجنة ، بمعنى أنها ليست من أهلها وحسب ، بل هي من أعلى عليين فيها عند مليك مقتدر ، وهي من شفعتها المشفقين ، حيث يدخل المؤمنون بسببها الجنة ..

ويكرّر الإمام الصادق (ع) بشاراته ووصفه لحفيدته المباركة مرّات أخرى .. فيقول : إن زيارتها تعدل الجنة ..

١ - مستدرک الوسائل (الميرزا النوري) ١٣٢٠١١٠ .

جنة الله التي وصفها في كتابه .. ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا . لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا . تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (١).

فيترك العقول تسرح بخيالها أمام هذه الكلمات ، منتظرة تلك الفتاة الموعودة التي ستدفن في قم ، وتكون كالجنة في عجائبها .. لتعطى الأنفس التي تستحق كل ما تريد بإذن الله تعالى .. فأبشروا بفتاة موعودة ، لكم في زيارتها ما تدعون وتتمنون ..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَالَّذِينَ يَبْذُرُونَ بَذْرًا وَأَسْرَارًا يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ . نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾ (٢) .

ففاطمة المعصومة هي باب من أبواب الجنة التي شيّدت في هذه الدنيا ، فمن أراد الجنة فليأتها من بابها ، وما أوسع هذا الباب المبارك ، الذي هو تجلٍّ من تجليات رحمة الله تعالى ،

وبسببه تدخل الشيعة حقاً الجنة بأجمعهم ..
يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : .. ألا إن للجنة
ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم . تقبض فيها امرأة من ولدي
اسمها فاطمة بنت موسى (عليه السلام) ، وتدخل بشفاعتها
شيعتي الجنة بأجمعهم (١).

منبت الإمامة ...

ولد الإمام الكاظم (عليه السلام) ، وعاش مع أبيه الإمام
الصادق (ع) سنوات ، ثم تسلّم الإمامة الإلهية بعد وفاة والده ..
وقد اعتنى بأمه السيدة حميدة (رضوان الله عليها) ..
و ذات يوم اشترى لأمه جارية تعينها ..
كانت هذه قصّتها ..
قال الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن أحمد :
هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟
قال : لا .
فقال (عليه السلام) :
بلى قد قدم رجل أحمر - البشرة - ، فانطلق بنا .

قال هشام : فركب وركبنا معه حتى انتهينا إلى الرجل ،
فإذا رجل من أهل المغرب معه رقيق .

فقال (عليه السلام) : أعرض علينا .

فعرض علينا تسع جوار ، كل ذلك وأبو الحسن يقول له
: لا حاجة لي فيها .

ثم قال له : اعرض علينا .

قال : ما عندي شيء .

فقال (عليه السلام) : بلى ، اعرض علينا .

قال : لا والله ! ما عندي إلا جارية مريضة .

فقال له : ما عليك أن تعرضها ؟

فأبى عليه صاحب الرقيق ، ثم انصرف (عليه السلام) .

قال هشام : ثم إنه (عليه السلام) أرسلني من الغد إليه ..

وقال لي : قل له كم غايتك فيها ؟ فإذا قال : كذا وكذا .

فقل : قد أخذتها .

قال هشام : فاتيته . . قلت : كم غايتك فيها ؟

فقال : ما أريد أن أنقصها من كذا .

فقلت : قد أخذتها .

فقال : هي لك ، ولكن من الرجل الذي كان معك
بالأمس؟

فقلت : رجل من بني هاشم.

فقلت : من نقبائهم.

فقال : أريد أكثر.

فقلت : ما عندي أكثر من هذا.

فقال : أخبرك عن هذه الوصيفة ؟ إنِّي اشتريتها من أقصى
بلاد المغرب ، فلقيتني امرأه من أهل الكتاب . .

فقلت : ما هذه الوصيفة معك؟

فقلت : اشتريتها لنفسِي .

فقلت : ما ينبغي أن تكون هذه الوصيفة عند مثلك !!
إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا
تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً يدين له شرق الأرض
وغربها.

قال هشام : فأتيت الإمام (عليه السلام) بالجارية.

وكانت لهذه الجارية عدة أسماء منها : نجمة وتكتم.

وقد كانت بكرةً حين شرائها.

والظاهر أن الإمام (عليه السلام) اشتراها - ابتداءً - لأُمَّه حميدة المصفاة.

وكانت السيدة تُكتم من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة حتى أنها ما جلست بين يديها إجلالاً لها.

ثم إن السيدة حميدة ذكرت أنّها رأت في المنام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها : يا حميدة ! هبي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيولد له منها خير أهل الأرض.

فقالت لابنها موسى (عليه السلام) : يا بني ! إن تُكتم جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها . . وقد وهبتها لك.

فقالت لابنها موسى (عليه السلام) - لما أتى بها - قد جمع أصحابه وأخبرهم بأنه ما اشتراها إلا بأمر من الله ووحيه . .

قال (عليه السلام) : بينا أنا نائم ، إذا أتاني جدِّي رسول الله وأبي (عليهما السلام) ومعهما شقّة حريز ، فنشراها فإذا قميص وفيه صورة هذه الجارية.

فقالا : يا موسى ! ليكونن لك من هذه الجارية خير أهل الأرض بعدك . ثم أمراني أن أسمّه عليا .

وقالالي : إن الله تعالى يظهر به العدل والرفقة ، طوبى لمن

صدّقه وويل لمن عاداه وجحدّه (١).

ولدت السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في الأول من شهر ذي القعدة الحرام سنة مائة وثلاث وسبعين هجرية (٢) ، من زوجته نجمة المرأة العظيمة التي استحقت بفضائلها أن تكون زوجة لإمام ، وأمّاً لإمام ، وقد شرف الله تعالى المعصومة بطيب الولادة وأصل المنبت ، من أب هو خير أهل الأرض مقاماً و شرفاً ونسباً ، إمام معصوم مفترض الطاعة ، ومن أم مؤمنة عابدة ، فجاءت من ذات الشجرة التي جاء منها الإمام الرضا (ع) وهي شقيقته الوحيدة التي تشترك معه في ذات الأب وذات الأم ، أصلها ثابت وفرعها في السماء.

فذلك أظهر نسب في الخلائق أجمعين ، حيث يصعد نسبها المبارك ، من إمام معصوم إلى إمام آخر ، ذرية بعضها من بعض

١ - سيدة عرش آل محمد ، عن عيون أخبار الرضا ومجموعة من المصادر.
٢ - اختلف المؤرخون في تاريخ ولاتها ، ولعل أدق تاريخ هو (أول شهر ذي القعدة الحرام سنة مائة وثلاث وسبعين هجرية)

، حتى تصل إلى بيت العصمة والطهارة بيت الإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (ع) ، ورسول الله (ص) ، ولا شك أن نيل هذا الشرف لا يتأتى اعتباطاً .. بل هو بذرة طيبة في أرض طيبة ، لكي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

فسمّاها الإمام الكاظم (ع) فاطمة تيمناً بإسم جدّته الصديقة فاطمة الزهراء (ع) سيدة نساء العالمين ، مسدداً من الله تعالى كما هو شأن الإمامة الإلهية ، حيث سمّيت بهذا الإسم في السماء قبل أن تحلّ ضيفة على أهل الأرض ، فالإمام الصادق (ع) قبل ولادتها ، بل قبل ولادة أبيها ، نطق بإسمها ، حيث قال (وإن لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة ..). فهذا هو الإمام المعصوم يبشّر الناس بسيدة تأتي من بعد ، إسمها فاطمة ، وهذا من أصدق الدلائل وأوضحها في علو مكانها ورفعة مقامها..

فداها أبوها..

حادثة سنّها لم تمنعها من أن تكون ذات علم ودين ومكانة رفيعة في الناس ، وذلك لأصالة المنبت ، وجودة التربية ، فقد عاشت مع أبيها الإمام الكاظم سنوات قلائل ، لكنّها كانت بمثابة الدهور ، فالنور لا يحتاج إلا إلى شرارة لكي يشع في أرجاء الكون..

يتوافد الشيعة من كل مكان على بيت إمامهم وسيدهم الإمام الكاظم (ع) الذي يتخذ المدينة المنورة ، مدينة رسول الله (ص) وموضع قبره المبارك ، موطناً له ، يتوافدون لكي ينهلوا منه العلم الإلهي ، ويقدموا بين يديهم مسائلهم فيما يحتاجونه في شؤون دينهم وحياتهم ومعاشهم .. إلا أن الإمام الكاظم (ع) وابنه الرضا (ع) كانا خارج المدينة ، حينما جاء وفد من

الشيعة من خارج المدينة للتشرف بلقاء الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع)، والسلام عليه، فطرقوا باب الإمام ..

فتحت الباب سيدة حدثت السن وكانت تلك فاطمة المعصومة (ع)، وأخبرتهم بأن الإمام في سفر له، وكانت لهم عدة مسائل فكتبوها وأعطوها للسيدة فاطمة، ثم انصرفوا.. وفي اليوم التالي مروا ببيت الإمام قبل رحيلهم إلى وطنهم، ورأوا أن الإمام لم يعد بعد من سفره، فطلبوا مسائلهم، لكي يحضروها في وقت آخر..

مدّت تلك الطفلة يدها البريئة، فأعطتهم مسائلهم .. فنظروا إليها وإذا بها قد أجابت بنفسها على مسائلهم التي تكبّدوا عناء السفر من أجل إيجاد حل لها عند الإمام .. ففرحوا لذلك، فتوجّهوا إلى خارج المدينة قاصدين ديارهم، وفي أثناء الطريق، التقوا بالإمام الكاظم (ع) وهو في طريقه إلى المدينة ..

فحكوا له ما جرى لهم مع ابنته فاطمة .. فطلب أن يروه تلك المسائل، فلمّا نظر الإمام في المسائل وأجوبتها .. قال: فداها أبوها (١).

١ - بتصرف قليل، عن (فاطمة المعصومة) محمد علي المعلم، ص ٧٦، نقلاً عن العلامة

فداها أبوها .. كلمة تزكية وتصويب لما صدر عنها من نور العلم ، رغم حداثة سنّها ، مما ينبئ بأن السيدة فاطمة المعصومة مشروع لسيدة عظيمة ذات شأن.

الشيخ علي أكبر مهدي پور حكاية عن أحد الفضلاء عن المرحوم السيد أحمد المستنبط عن كتاب كشف اللثالي لابن العرندس الحلي.



أخت الرضا .. وربيته

حرمت السيدة فاطمة المعصومة من عطف والدها الإمام الكاظم (ع) في صغرها ، عندما اعتقله الرشيد العباسي ، و قتله بالسم في السجن ، إلا أن أخاها الإمام الرضا (ع) ، أولاهها رعاية خاصّة ، و كانت علاقتها حميمة وذات تميّز ، إضافة لتصدّيه لقيادته للأمة وتوجيهها نحو نور الهداية ، برغم المضايقات التي كان يتلقّها من بني العباس .

أوكل الإمام الكاظم (ع) كل الشئون إلى ابنه الإمام الرضا (ع) ، وبما في ذلك رعاية بناته ومنهم السيدة المعصومة (ع) ، وترك أمر زواجهن بيده ، لما كان في تلك الحقبة من صعوبات كبيرة .. وقال فيما قال في وصيته (ع) :

(إني قد أوصيت إلى علي وبني بعد معه إن شاء وأنس

منهم رشدا وأحب أن يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذي خلفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى علي أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلاثي ، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله ، فإن أحب أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها علي من سميت له وعلى غير من سميت ، فذاك له وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم وإن كرهه فله أن يخرجهم غير مثر به عليه ولا مردود ، فإن أنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب أن يردهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوجه فليس له أن يزوجه إلا بإذنه وأمره ، فإنه أعرف بمناكح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شئ أو حال بينه وبين شئ مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد من ذكرت ، فهو من الله ومن رسوله برئ والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبیین والمرسلين وجماعة المؤمنين.

وليس لاحد من السلاطين أن يكفه عن شئ وليس لي

عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال ، فهو مصدق فيما ذكر ، فإن أقل فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك ، ومن خرجت منهن إلى زوج فليس له أن ترجع إلى محواري الا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عم إلا برأيه و مشورته ، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه ، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهم شهيدا وهو وأم أحمد [شاهدان] ١.

وفي سنة ١٩٣ هـ . ق. مرض هارون ومات بمرضه ، فتخلص المسلمون من شر واحد من السفّاكين ، وظالمي أهل البيت (ع) ، وبعد هارون ارتقى (الأمين) منصة الخلافة ولم تدم خلافته أكثر من أربع سنوات ، حيث وقعت أحداث

١ - الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٣١٦ - ٣١٧

دامية بينه وبين أخيه (المأمون) على منصب الخلافة ، وأخيراً في سنة ١٩٨ هـ . ق. قتل الأمين بيد أخيه وتسمّم المأمون منصب الخلافة .

وبعد أن استقر الأمر للمأمون وأصبحت أوامره نافذة ، اتخذ بلدة (مرو) مقاماً للخلافة ، إلا أن الفتنة بدأت تتزايد في أطراف ممالك الحجاز واليمن ورفعوا راية العصيان ، اتخذ (المأمون) عندها قراراً بأن يستقدم الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة وإسناد ولاية العهد للإمام ، لكي يستميل سائر السادة إلى طاعته ، ويضع حداً لتطلّعهم إلى الخلافة .

وبعد إجبار الإمام على قبول دعوة المأمون لولاية العهد ، والانتقال من المدينة المنورة إلى مرو بدأت لحظات الفراق بين الإمام وبين أخته فاطمة المعصومة التي عاشت في كنفه ترفل في توجييه وتنهل من ندير علمه وخلقه ، مما وثق العلاقة بينهما حيث كان الإمام هو خير ابن للإمام الكاظم (ص) وخليفته من بعده ، و فاطمة كانت خير بنت وأكثرهن تميّزاً .

لم تمر لحظات الفراق مرور الكرام ، فالإمام الرضا (ع) كان يعلم بالعلم الإلهي بأن هذه اللحظات هي لحظات النهاية ، فبعد أن زار جدّه رسول الله (ص) مودّعاً ، جمع عياله ، والتي

كانت منهم السيدة فاطمة المعصومة ، فأمرهم أن يعقدوا عليه
مائدة بكاء ونحيب ، حتى يسمع بكاءهم .. ففرّق الإمام (ع)
عليهم اثني عشر ألف دينار ، فكان رحيل الإمام من المدينة
باتجاه مرو.



رَفِيقَةُ الأَلامِ ..

لم تكن أيام فاطمة المعصومة كسائر أيام الناس ، فقد عاشت أياماً مليئةً بالمحن والصعوبات التي رافقت مسيرة أهل البيت (عليهم السلام) طوال التاريخ.

فإن بني العباس ، قد أمعنوا في الأذى لأهل بيت العصمة (ع) ، وقد عاصرت السيدة المعصومة كل تلك المحن وتحملت الأذى في جنب الله ، صابرة محتسبة ..

ففي مقتبل عمرها ألمت بها مع أخوتها وأخواتها مصيبة فقد أبيعها مسجوناً في سجون الظالمين ، وهو ينقل من سجن إلى سجن ، ثم انتهت تلك المصيبة إلى قتله مسموماً ببغداد ، بعدما عاشت السيدة فاطمة رضوان الله تعالى عليها محنة التضيق والمراقبة لبيوتهم وتحركات بيت الإمام (ع).

و بعد تسلّم المأمون الخلافة العباسية ، وعلى أثر خلاف بينه وبين الخارجين عليه في مكة واليمن ، أمر المأمون عليه لعنة الله قائد جيشه (الجالودي) أن يقتحم بيت الإمام الرضا (ع) في المدينة مع دور آل أبي طالب ، ليسلب حلل نسائهم وثيابهن ، وبالفعل هجم الجالودي على دار الإمام بجيشه ، إلا أن الإمام اعترضه ولم يسمح له حتى أراد أن ينفذ مآربه بالقوة .. فجمع الإمام النساء والتي كانت منهن فاطمة المعصومة في حجرة واحدة .. وبعد إصرار اللعين بتنفيذ أمر أميره ، قال له الإمام أنا أسلبهن إليك وأحلف أن لا أدع عليهن شيئاً إلا أخذته (١).

فكانت فاطمة المعصومة شبيهة جدتها الزهراء (ع) في محتتها والمهجوم على دارها.

كما وعاشت لحظات الفراق الأليم الذي سيق إليه الإمام الرضا (ع) مرغماً من المدينة إلى مرو ، بحالة من البكاء .. حيث قال الإمام لعياله : أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً..



فبالتزام المعصومة نهج الإمامة وفاء بعهد الله ، وخشيتها منه ، وتحملها كل الأذى صابرة في هذا السبيل ، ومع ذلك تؤدّي رسالتها .. قد جسّدت آيات الله في قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُوفُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ . وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ . وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ هُمُ عُقَبَى الدَّارِ . جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (١).

فنعم عقبى الدار .. حقيقة أثبتها الإمام الرضا (عليه السلام) حيث ذكر في ثنايا زيارتها سلام الله عليها .. (يا فاطمة اشفعي لي في الجنة فإن لك عند الله شأنًا من الشأن ..).



مسيرة الإشتياق ..

ويمضي عام على مفارقة السيدة المعصومة لأخيها الإمام الرضا (ع)، فكتب إليها كتاباً يطلب منها القدوم عليه، وأعطاه أحد غلمانه، حيث أمره بالمسير إلى المدينة ولا يلوي على شيء، ولا يقف في طريقه إلا بمقدار الضرورة ليوصل الكتاب في أسرع وقت ممكن، وقد أعلمه الإمام (عليه السلام) بالمكان والبيت لئلا يسأل أحداً من الناس.

وبدأ الغلام المسير وأخذ يواصل ليله ونهاره، حتى شارف المدينة، وجاء إلى بيت الإمام (عليه السلام) وسلم الكتاب إلى فاطمة المعصومة (عليها السلام)^(١) فتسلم منه الكتاب لتعرف منه أن الإمام (ع) يدعوها أن تلحق به، فقد كانت

١ - انظر عيون أخبار الرضا، وفاطمة المعصومة.

أثيرة عنده ، وعزيزة عليه ، ولما انتهى الكتاب إليها تجهزت
للسفر إليه.(١)

وهذا ما كانت تتمناه و تنتظره بكل شوق ..

يخرج ركب السيدة المعصومة مع بعض إختوها ..

ويخرج بعض آخر من إختوها في ركب ثان ..

ركبان عظيمان يتجهان نحو طوس للقاء بإمامهم (عليه

السلام) بعد طول فراق :

أحدهما يتجه إليها عن طريق الري وسواة ..

والآخر يتجه إليها عن طريق شيراز .

فالإمام الرضا (عليه السلام) قد استأذن المأمون في

قدومهم عليه(٢).

و ذهب أخوة وأخوات الإمام بركيين مهيين ..

الركب الأول الذي يمر عن طريق شيراز فيه بعض

اخوتها ، يتقدمه أحمد ، ومحمد ، وحسين ، وكان به ثلاثة الآف

شخص ، وخلال المسير انضم إليهم الكثير من المواليين حتى

١ - سيدة عش آل محمد ، ص ٦٧ ، نقلاً عن ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ ، وحياة الإمام
الرضا (عليه السلام) : ج ٢ ص ٣٥١ نقلاً عن جوهرة الكلام : ص ١٤٦ .
٢ - نفس المصدر .

بلغ عددهم خمسة عشر ألفاً نساء ورجالاً ، يأملون كلهم في لقاء إمام زمانهم ..

وقد وصل خبر هذا الركب إلى المأمون ، فخشى على ملكه ، وأمر واليه على شيراز أن يعترضهم ، وبالفعل قد اعترضهم ومع أربعين ألفاً من الجند ، ولم ينثني أخوة الإمام عن إكمال مسيرتهم ، وحصلت بعد ذلك معركة دامية لم يستطع حاكم شيراز وجنده أن يهزمهم ، فلجأوا للخديعة ، وأشاعوا خبراً كاذباً بوفاة الإمام الرضا (ع) ، فتفرق جمع القافلة ، وتفرق أخوة الإمام واختفوا في شيراز ، فعرفوا أحمد وحسيناً وقتلوهما بعد دفاع مستميت ، أما محمد فلم يظفروا به ..

أما الركب الآخر فهو الذي كان يضم السيدة المعصومة وبه ٢٢ علويّاً وعلوية ومنهم أخوة السيدة هارون ، وفضل ، وجعفر ، وهادي ، وقاسم ، وبعض من أولاد إخوتها ، وبعض الخدم (١) ..

وقد أتخذ هذا الركب طريق ساوة ، وأرسل لهم المأمون جيشاً وقتلوا من فيه وشرّدوهم ..

وواجهت المعصومة فاطمة مصائب فقدت الأحبة وقتل

الأخوة أمام عينها ، كما كانت السيدة زينب سلام الله عليها ،
حتى ألمّ بها المرض .. ثم سألت عن بلدة (قم) ، كم تبعد ؟
ف قيل لها تبعد عشرة فراسخ (ثمانين كيلو مترا)..
ف قالت : احملوني إليها..

وقد توجهت نحو بلدة قم ، وقد (كان خبرها قد وصل
إلى « قم » فخرج أشرفها لاستقبالها ، يتقدمهم موسى بن
خزرج الأشعري ، فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وقادها
إلى منزله ، تحفّ بها إماءها وجواريها(١).

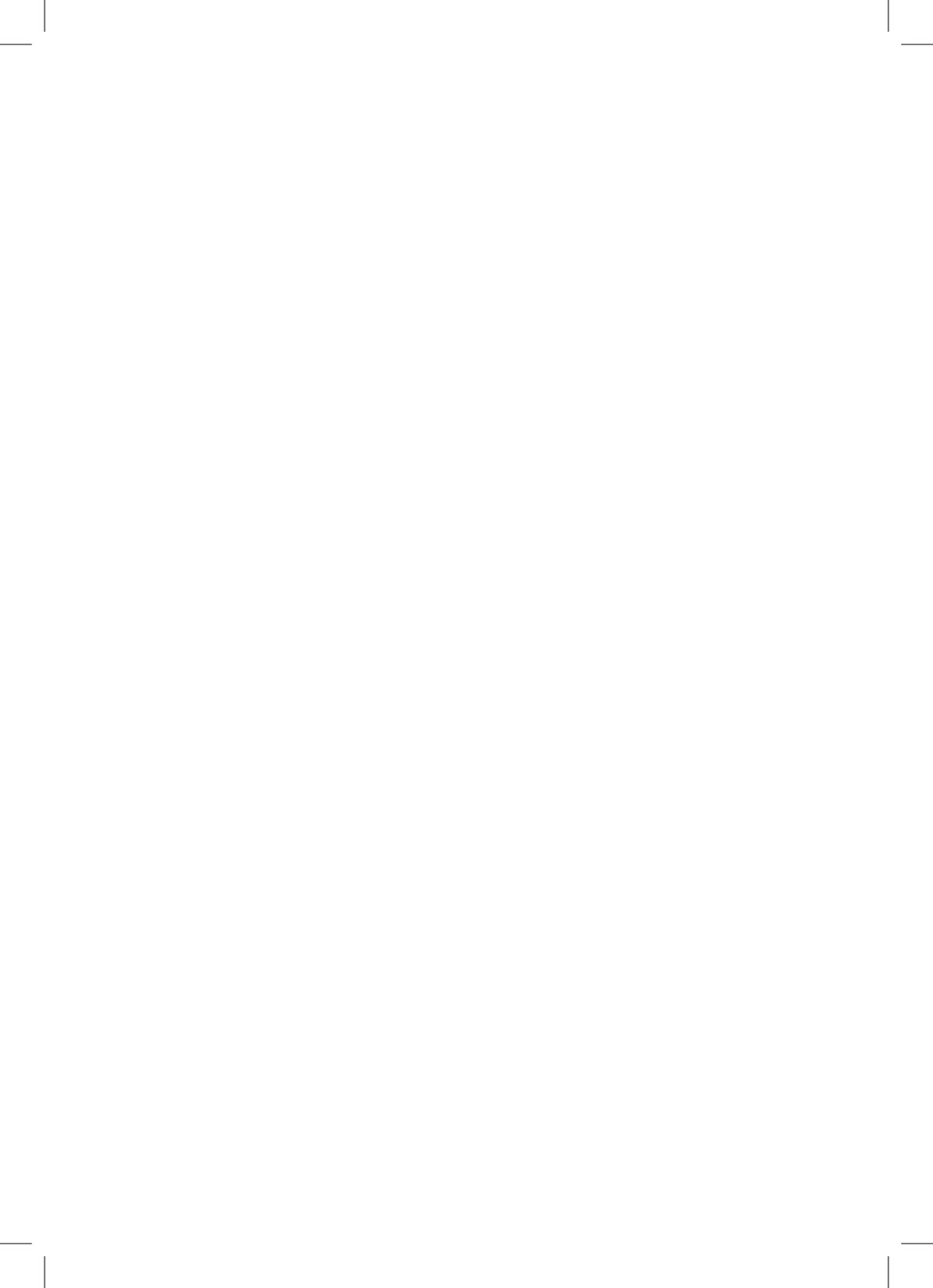
فمكثت في بيت موسى بن خزرج الأشعري سبعة عشر
يوماً ، وهي تعاني من مرضها ..

وبرغم المصائب التي حلّت بها في الطريق من قتل الأهل
والأحبة ، وعدم نيل مطلبها بالإلتقاء بإمامها الرضا (ع) التي
كانت في شوق إليه .. وبرغم مرضها .. فإنها خصّصت موقعاً
من البيت ليكون محراباً لعبادتها.. وطوال سبعة عشر يوماً كانت
قائمة بجلالها وهيبتها ، تعبد الله عبادة الخاشعين..

إلى أن جاء أمر الله و فارقت روحها الطاهرة الحياة ،
ورفعت إلى بارئها ، وهي في حسرة على لقاء أخيها الإمام

الرضا (عليه السلام) الذي لم تحض بلقائه .. لذلك كما قال
أحد العلماء الأعلام ، أعطاه الله تعالى فضلاً ومكانة بأن
كانت باب قضاء الحوائج لجميع المؤمنين ..

فسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم تبعث حية ..



و أنزلها القبر ..

لما توفيت السيدة المعصومة في (قم) في دار موسى بن خزرج ، ضجَّ أهل قم لفراقها الذين كانوا فرحين مستبشرين بحلوها ببلدهم ، وبتحقّق الوعد الذي وعدهم إياه الإمام الصادق (ع) من قبل ..

فاجتمع قوم كثير عند تشيعها ..

غسّل جثمانها الطاهر نسوة من أهلها ، وكفننها ، ثم حملوها إلى منطقة يقال لها بابلان ، كان قد خصّص بن خزرج أرضاً له بالقرب من النهر ، لتكون موضع قبرها ، إجلالاً لها وإكراماً لهذه السيدة العظيمة التي شرفتهم بزيارتها.

جاء القوم بالجثمان الطاهر ووضعوه على جانب السرداب الذي حفروه لقبرها ، فاختلّفوا فيما بينهم ..

من يدخل السرداب ويدفنها .. من له الحق ، ومن له الفضل؟

فاتفقوا على أن يكون ذلك الرجل أحد الرجال الصالحين وهو من الخدم لديهم يسمّى (قادر) كبير في السن .. فبعثوا إليه من يحضره..

وفي الأثناء ..

رأى الجمع الذي كان يحيط بالقبر منتظراً ، راكبين سريعين ، ملثمين ، يأتيان من جانب الرملة ، متجهان نحوهم .. فلما قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ودخلا السرداب و أخذوا الجنازة فدفنها ، ثم خرجا ..

وركبا ..

وذهبا ..

ولم يعلم أحد - في تلك اللحظة - من هما (١).

واعتقد بعض الباحثين أن هذين الراكبين هما الإمامان المعصومان الرضا والجواد (عليهما السلام) ، جاء ليتولّى أمر الصلاة عليها وإنزالها في قبرها ودفنها ، وكان حضورهما عن طريق الإعجاز ، وقد طويت لهما الأرض من خراسان حيث

١ - انظر بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٧ - ص ٢١٩

كان الإمام الرضا (عليه السلام) ، ومن المدينة حيث كان الإمام الجواد (عليه السلام).

واستشهد الباحث بحضور الإمام الكاظم (عليه السلام) من المدينة إلى نيشابور ليصلي على جنازة امرأة من شيعته تدعى شطيطة في قصة طويلة ذكرها الرواة ، وفي آخرها قال الإمام (عليه السلام) :

إنني ومن جرى مجراي من أهل البيت لا بد لنا من حضور جنازكم في أي بلد كنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم وأحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم وفك رقابكم من النار).^(١)
ولا شك أن الذي يتولى إدخال السيد المعصومة لا بد أن يكون محرماً من محارمها ، كما جرت السنّة من عهد رسول الله (ص) ، وإن أهل البيت لهم أولى الناس بتطبيقها .. حيث قال أمير المؤمنين (ع) : (مضت السنّة من رسول الله (ص) أن المرأة لا يدخل قبرها إلا من كان يراها في حياتها)^٢.

١ - الفاطمة المعصومة - محمد علي المعلم - ص ١٤٣
٢ - وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ج ١ ، ص ٨٥١ باب ٢٦.



أفئدة الناس تهوي إليها...

بعد أن وري الجثمان الطاهر للسيدة المعصومة (ع) في الأرض التي خصّصها لها موسى بن خزرج ، وهي بستانه في بابلان ، أوقف الأرض لمرقدها ، إكراماً وتعظيماً لها ..

وبنى عليها سقيفة من البواري ، لتحديد موقع القبر ، و لكي يكون محط أفئدة الناس ، ومقصد حاجاتهم ..

وبعد مرور مدّة من الزمن ، جاءت السيدة الجليلة زينب بنت الإمام الجواد (ع) ، إلى قم ، و أمرت ببناء قبة على بناء قبر عمّتها المعصومة (ع)^١ ، ترسيخاً لمقامها الشامخ ، وتثبيتاً لقطبية مرقدها الطاهر، وإبرازاً لمعلمها المنير ، وإعلاماً ببركاتهما المنبجسات لكافة الناس ..

١ - مستدرك سفينة البحار - الشيخ علي النازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٢٦١ ، وذكره البحار في ج ٤٨ ، ص ٢٩٠ ، ح ٩ .

ألم تكن هي الموعودة من قبل أهل البيت عليهم السلام ،
بشمولية شفاعتها لكافة شيعتها ومحبيها ؟ ..

ها قد جاء الزمان الذي تتفجّر منه عيون البركة والرحمة
على كل قاصد وزائر لمقامها المكرّم ..

وتطوّر الإهتمام بمرقدها الشريف مع تقدّم الزمان ، ومع
وعي الناس المتزايد بمقامها ، وبعدر رؤيتهم لبركاتها وكراماتها ..

(في سنة ٤١٣ هـ زين الحرم المطهر بالآجر الملون
النفيس .

في سنة ٥٢٩ هـ أسست قبّة جديدة .

في سنة ٥٩٢ هـ جدّد بناء القبّة المطهرة .

في سنة ١٢١٨ هـ تمّ تذهيب القبّة المباركة بـ ١٢٠٠٠
قطعة من الآجر المذهب .

في سنة ١٢٧٥ هـ صنع الضريح الفضي .

في سنة ١٢٨٥ هـ أسست مأذن الإيوان الذهبي ، وفي سنة
١٣٠١ هـ ذهّبت هذه المأذن .

في سنة ١٢٩٢ هـ صنع الباب المنقوش للرّوضة المطهرة .

في سنة ١٣٠٣ هـ أسّس الصّحن الجديد .

في سنة ١٣٠٦ هـ صنع الباب الفضي للحرم المطهر .
وقد (تم حديثاً صناعة ضريح جديد في مدينة أصفهان
الذي أستغرق العمل فيه حوالي الخمس سنوات، والضريح
الجديد تم استخدام ٣ كيلو من الذهب الخالص مع ١٥٠ كيلو
من الفضة في صناعته، وهو يختلف عن الضريح القديم من
ناحية الاستحكام والقوة والمتانة، ويتوقع عمر لهذا الضريح
حوالي ٢٠٠ سنة)^١.

كما أن مكان سكنها في بيت موسى بن خزرج ومكان
عبادتها فيه ، أصبح مقاماً شاخماً و موضعاً للتبرك ، وقد سُمِّي
بيت النور .

(يقع (بيت النور) الذي يسميه العامة بالفارسية (قدمگاه)
في قلب مدرسة (ستيه) التابعة للحوزة العلمية في قم المقدسة،
بين تلافيف حارة ، يتأبطه شارع الصحابي الجليل عمار بن
ياسر (رض)^٢ .

وتحقق الوعد من صادق الوعد عليه السلام ، فهاهي
السيدة المعصومة المباركة تحل بقم ، وتدفن بها ، ليفتح باب

١ - تقرير من إدارة الحرم المقدس من موقع الأربعة عشر معصوم .www.14masom.com / 13/2/2002

٢ - المصدر : تقرير حول بيت النور بقم (احمد علي زاده) ٧/٧/٢٠٠٢م

جديد من أبواب الرحمة والبركة الإلهية ، حيث أصبح ضريحها المقدس أعظم معالم مدينة قم ، مهوى أفئدة الملايين من الزوّار سنوياً ، من مختلف البلاد الإسلامية ، إعترافاً بحقها ، وطلباً لبركتها..

﴿فَجَعَلْ أَفئدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقُهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم : ٣٧].

نائة .. طرية .. في قبرها الشريف

يقول المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي
(رحمة الله عليه):

نقل لي آية الله السيد المرعشي النجفي (قدّس سره) أن
شوقاً حدثت في اسطوانات الروضة المباركة للسيدة فاطمة
المعصومة (ع) ، تلك الأسطوانات التي تعتمد عليها القبّة
الذهبية المنوّرة ، فاستدعى المعماريون لترميم الشقوق الحادثة
في الإسطوانات سطحية ، وليست عميقة ، لا بدّ وأن ينزل أحد
إلى السرداب المحيط بالقبر الشريف ، ويستعلم حال السرداب
والجدران والأعمدة التي تعتمد عليها الاسطوانات .

فانتخبوا جماعة من السادة ومن بينم السيد المرعشي ،

للنزول إلى داخل السرداب حيث القبر ، فنزل السيد المرعشي ومن معه من السادة ، وإذا بهم يرون السيدة فاطمة المعصومة (ع) مسجّاة باتجاه القبلة ، وقد كُشف الكفن عن وجهها المنير كما هو في مستحبات الدفن ، حيث يستحب صنع وسادة من التراب وكشف وجه الميت ووضعه عليها.

يقول السيد المرعشي قدّس سره وكانت كالثائمة أو كالميتة الآن طرية ، ويفوح منها رائحة عطر الكافور ، وكان كفنها طرياً جديداً أيضاً ، وكأنها قد دفنت تَوّاً وكان لونها حنطاً وياً مشيئاً يميل إلى السمرة الشديدة ، كما هو عليه أهل المدينة المنورة ، وكانت من حيث السنّ كأنها من أبناء العشرينات.

هذا وكان إلى جانبها وحواليها نساء آخر ، وكانت هي (ع) تتوسّط امرأتين يميل لون وجههما إلى السواد الشديد ، حتى كأنهما من وصائف السودان وجواربها ، وكنّ جميعاً حتى أكفانهنّ طريّات جديّات كأنهنّ دفنّ اليوم أو البارحة (١).

١ - قم المقدّسة رائدة الحضارة ، المرجع الديني الإمام السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) ، ص ٢٠٠ ، ونقل القصة نفسها في كتابه (من كرامات الأولياء) ، وكتابه (السيدة زينب عالمة غير معلّمة).

حدّثتنا فاطمة بنت موسى..

لقد نالت السيدة فاطمة المعصومة شرف الرواية عن أهل البيت (ع) ، و قامت بتبليغ علوم آل محمد (ص) وترسيخ العقيدة الصادقة في قلوب المؤمنين ، في واقع كان محارباً ومشكّكاً في ولايتهم عليهم السلام ، وحيث أن رواية الحديث الصحيح بتسلسله و بمضامينه ، والإيمان به والتمسك به ، ليست مسألة سهلة ، فقد كانت السيدة المعصومة جديرة بحمل تلك الرسالة ، وتبليغها..

حيث جاء عن رسول الله (ص) : (إن حديث آل محمد صعب مستصعب ، لا يؤمن به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان) ، ويقول (ص)

: (اللهم ارحم خلفائي - ثلاثاً - قيل : يارسول الله ، ومن خلفائك؟

قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وستي فيسلمونها الناس من بعدي)^١.

إن الإلتزام بهدى أهل البيت (ع) والتمسك بولايتهم والدعوة إليها ، تعد في ذلك الواقع أكبر تحدٍّ للسلطات الحاكمة التي عمدت لتشويه الإسلام الأصيل بإدخال الجدليات الفلسفية العقيمة في ثنايا مباحثه ، وتحريف السنّة المباركة ، وتحريف تأويل القرآن ، وإشغال الناس عن معدن العلم ومهبط الوحي ، وأهل بيت النبوة ، الذين نزل الكتاب في بيوتهم ، و أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ..

فرواية الحديث الصحيح الوارد عن الرسول (ص) ، في أهل بيته الأطهار(ع) ، يعتبر من أكبر التحديات لسلطة بني العباس ، لأنه يهزّ كيانهم ويبيّن إنحرافهم عن الصراط السوي .. لكن السيدة المعصومة(ع)أبت إلا أن تجاهد كما جاهد الأئمة الأطهار ، وأن تبليغ الرسالة ، ولا تخشى أحداً إلا الله تعالى ..

١ - البحار ٢ : ١٨٩ عن خصائص السيدة فاطمة المعصومة ص ١٢٤ .

وهذا ما دفع الخليفة المأمون للنيل منها ومن أهل بيتها ..
وفي ما يلي بعض ما روته السيدة المعصومة ، مما نقلته كتب
التاريخ ..

أنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى

روى الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي
المتوفى سنة ٨١٣ هـ ، بسنده عن بكر بن أحمد القصري ..

عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا ..

عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر ..

قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق ،

حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي ،

حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين ،

حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي ،

عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله

وسلم) ورضي عنها،

قالت : « أنستيم قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

يوم غدِير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله (صلى الله

عليه وسلم) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام) «(١)» .

بشّرهم بطيب المولد

وبسنده عن بكر بن أحنف قال :

حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،

قالت : حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى

بن جعفر (عليهم السلام) ،

قلن : حدثتنا فاطمة بنت جعفر [الصادق] بن محمد

(عليهما السلام) ،

قالت : حدثتني فاطمة بنت محمد [الباقر] بن علي (عليهما

السلام) ، قالت : حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين (عليهما

السلام) ، قالت : حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي

(عليهما السلام) ، عن أم كلثوم بنت علي (عليه السلام) ، عن

فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت :

« سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لما

١ - العقيلة والفواطم - الحاج حسين الشاكري - ص ١٩٤ ، نقلاً عن كتاب النساء المؤمنات.

أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة ، وعليها باب مكلل بالدرّ والياقوت ، وعلى الباب ستر ، فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله ، وإذا مكتوب على الستر : بخ بخ من مثل شيعة علي .

فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر ، وإذا على الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب : محمد رسول الله ، علي وصي المصطفى ، وإذا على الستر مكتوب : بشرّ شيعة علي بطيب المولد . فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه ، وعليه باب من ياقوت حمراء مكللة باللؤلؤ ، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر ، شيعة علي هم الفائزون .

فقلت : حبيبي جبرئيل : لمن هذا ؟ فقال : يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة علي ، ويدعى الناس بأسماء أمهاتهم ما خلا شيعة علي (عليه السلام) فإنهم يدعون بأسماء آبائهم . فقلت : حبيبي جبرئيل ، وكيف ذلك ؟

قال : لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم » (١).

إن الله نظف الحسين و طهره

وروى الصدوق في الأمالي عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبد ربه ، قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا العباس بن بكار ، قال : حدثني الحسن بن يزيد ، عن فاطمة بنت موسى ، عن عمر بن علي بن الحسين ، عن فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) ، عن أسماء بنت أبي بكر ، عن صفية بنت عبد المطلب ، قالت : لما سقط الحسين (عليه السلام) من بطن أمه وكنت وليتها قال النبي (صلى الله عليه وآله) : « يا عمه هلمي إلي ابني » ، فقلت : يا رسول الله ، إنما لم ننظفه بعد ، فقال (صلى الله عليه وآله) : « يا عمه أنت تنظفيه ؟ ! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه و طهره » (٢)

١ - العقيلة والفواطم - الحاج حسين الشاكري - ص ١٩٤ ، نقلاً عن كتاب النساء المؤمنات.

٢ - العقيلة والفواطم - الحاج حسين الشاكري - ص ١٩٧ .

زيارتها تعدل الجنة..

زيارة أهل البيت (ع) أمواتاً كزيارتهم وهم أحياء ، و لزيارتهم في حال الحياة مميزات ، لأنهم منبع النور و رمز الهداية ، و محط الخير و مهبط البركات الإلهية ، و تتواصل البركات لتكون لزيارتهم بعد الوفاة عند مراقدهم خصائص تفيض على الموالين العارفين بحقهم والمحيين لهم من الأجيال المتعاقبة ، لأنهم حبل الله الممدود بين السماء والأرض ، وأن الله لا يقطع حبله عن عباده ولا يغلق بابه عن وافديه ..

فكما كانت حياة السيدة المعصومة (ع) رمزاً رسالياً مفعماً بالعطاء والتضحية ، كانت كذلك أيضاً بعد وفاتها واستشهادها ، وبشهادة ثلاثة من الأئمة المعصومين (ع) ، إن زيارتها تعدل الجنة ، وأن من يزورها عارفاً بحقها توجب له الجنة.

حرم أهل البيت (ع)

١ / وروي عن عدة من أهل الري أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا : نحن من أهل الري . فقال : مرحبا بإخواننا من أهل قم ! فقالوا : نحن من أهل الري فأعاد الكلام ، قالوا ذلك مرارا وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً ، فقال : إن لله حرماً وهو مكة ، وإن للرسول (ص) حرماً وهو المدينة ، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة.

قال الراوي : وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم عليه السلام^١.

من زارها فله الجنة

٢ / حدث علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، قال : قال : . يا سعد عندكم لنا قبر ، قلت له : جعلت فداك ، قبر فاطمة بنت موسى (عليهما السلام) ، قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة ،

١ - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٧ - ص ٢١٦

فإذا أتيت القبر عند رأسها مستقبل القبلة ، وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة ، وسبح ثلاثاً وثلاثين تسيحة ، واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة ، ثم قل . الزيارة^١.

٣/ عن سعد بن سعد قال : سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) ، فقال : من زارها فله الجنة^٢.

٤/ كامل الزيارة : عن ابن الرضا (عليه السلام) - أي الإمام الجواد (ع) - قال : من زار قبر عمتي بقم فله الجنة^٣.

باب الجنة

٥/ (روى القاضي نور الله في كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق (عليه السلام) قال : إن لله حرماً وهو مكة ، ألا إن لرسول الله (ص) حرماً وهو المدينة ، ألا وإن لأمر المؤمنين (عليه السلام) حرماً وهو الكوفة ، ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ، ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلى قم . تقبض فيها امرأة

١ - مستدرک الوسائل - الميرزا النوري - ج ١٠ - ص ٣٦٩ ، (١٢١٩٨) ، وسيأتي نص لزيارة إن شاء الله .

٢ - كامل الزيارات ص ٥٣٦ .

٣ - كامل الزيارات ص ٥٣٦ .

من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى (عليه السلام) ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم . وعن سعد ، عن الرضا (عليه السلام) قال : يا سعد ، من زارها فله الجنة . وروي أن زيارتها تعادل الجنة^١ .

زيارتها كزيارة الرضا (ع)

٦ / و عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال : (من زار المعصومة بقم كان كمن زارني)^٢ .

ولمعرفة عظمة زيارتها من خلال هذا التصريح من الإمام الرضا (ع) ، علينا أن نعرف مكانة زيارة الإمام الرضا (ع) ..

١ - مستدرک سفینة البحار - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٨ - ص ٢٦٢
٢ - ناسخ التواريخ ٣ ، ٦٨ ، ورياحين الشريعة ج ٥ ص ٣٥

من كراهاتها ..

السلام على أرواح محمد و آل محمد في الأرواح
لقد اشتهر عن أحد العلماء والآيات العظام أنه توجه
إلى مقبرة شيخان القرية من الروضة المباركة للسيدة فاطمة
المعصومة (ع) لقراءة الفاتحة على روح الراوية الكبير ، و
الصحابي للأئمة (ع) الجليل ، و الوكيل المرضي عند الأئمة
المعصومين (ع) ، العالم النحرير ، والشيخ المقرّر: زكريا بن آدم
رضوان الله تعالى عليه ، الذي قال في حقّه الإمام الرضا (ع) :
(إن الله يدفع البلاء بكّ عن أهل قم ، كما يدفع البلاء عن أهل
بغداد بقبر موسى بن جعفر(ع)).

فلما وقف عليه وأخذ يقرأ الفاتحة على روحه ، خطر في باله
واختلج في ذهنه سؤال يقول : هل زكريا بن آدم على ما هو عليه

من رفعة المقام ، وعظمة المنزلة ، وجلالة الدر ، وكثرة ما ورد في حقّه عن الأئمة الطاهرين (ع) من المدح والثناء ، والتقدير والإطراء ، أجلّ شأنًا عند الله أم السيدة فاطمة المعصومة (ع) صاحبة القبة السامية والروضة المنوّرة؟

وفور ما انتقش هذا السؤال في ذهن هذا العالم الكبير ، وارتسم على صفحات خياله الوسيم ، وإذا به يواجه إنساناً يعترضه ويزاحم أفكاره، ويقطع عليه هواجسه ، ويقول له - وهو يشير إلى الأعلى - إقرأ هذه الكتيبة المنقوشة هنا ، ثم يرحل عنه .

عندها يلتفت هذا العالم الذي ترددت لديه فكرة الأفضلية بين هاتين الشخصيتين الجليلتين : آدام بن زكريا والسيدة فاطمة المعصومة (ع) ، وينظر إلى الكتيبة فيرى أنه قد متب فيها العبارة التالية :

(السلام على أرواح محمد وآل محمد في الأرواح ، السلام على أجساد محمد وآل محمد في الأجساد).

فيتعجب من الكتيبة ، ومن الذي أشار إليه بقراءتها ، وأه كيف استطاع أن يقرأ ما في ضميره ، ويكتشف ما ارتسم في ذهنه؟

إنه قد أشار إليه بقراءة ما أخرجه من التردد الذي وقع فيه ، والشك الذي اعترضه ، وأدخله إلى اليقين بأفضلية السيدة فاطمة المعصومة (ع) والقطه بأنه لا يقاس بآل محمد ، صلوات الله عليهم أجمعين أحد.

والسيدة فاطمة المعصومة (ع) هي من آل محمد ، فلا يقاس بها أحد في الفضيلة.

كما يقول الإمام علي (ع) في نهج البلاغة : (لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين)^(١).

النجاة بفضل المعصومة

نقل متواتراً عن المرحوم السيد محمد الرضوي أحد خدام الحرم المطهر ، قال : في ليلة رأيت السيدة المعصومة في عالم الرؤيا وهي تقول : قم وأضئ مصابيح المنائر ، فانتبهت من نومي ، ونظرت إلى الساعة فرأيت أنه بقي أربع ساعات إلى أذان الصبح ، فعدت إلى النوم ثانية ، فرأيت نفس الرؤيا بعينها

١ - خصائص السيد فاطمة المعصومة (ع) كريمة أهل البيت (ع) ، ثلثة من المحققين ، ص ٩٨ ، دار الحوراء ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٤ م.

، ولكنني عدت إلى النوم ، وفي المرة الثالثة رأيت نفس الرؤيا وقالت لي بغضب : ألم أقل لك أن تقوم وتضئ مصابيح المنائر ؟ قمت وأضأت المصابيح ، وكان الجو شديد البرودة والثلج يتساقط بغزارة وقد غطى الأماكن .

وفي اليوم التالي كان الجو صحوا ، وكنت واقفا في الصحن المطهر فرأيت جمعا من الزوار يتحدثون وأحدهم يقول للآخر : كم يجب علينا أن نشكر هذه السيدة ، ولو تأخرت إضاءة المصابيح دقائق معدودة هلكننا من شدة البرد .

فتبين أن هؤلاء الزوار على أثر تساقط الثلج بغزارة واختفاء معالم البلد قد ضلوا الطريق ، وبقوا في وسط الصحراء ، ولكن لما أمرتني السيدة بإضاءة المصابيح بانتهت معالم المدينة لهم وأوصلوا أنفسهم إليها ، ونجوا من أذى البرد وشدته^١ .
وقيل أن هؤلاء من زوار البحرين .

وزالت معاناة حمزة

بعد انحلال النظام الشيوعي في دويلات « الاتحاد

١ - الفاطمة المعصومة (س) - محمد علي المعلم - ص ١٩٠ - ١٩٢ عن كريمة أهل البيت(ع).

السوفيتي « وانفتاح هذه الدويلات على العالم الإسلامي ،
تتجه هيئة من الحوزة العلمية في « قم » إلى « أذربيجان لانتخاب
مجموعة من الأفراد المؤهلين لتحمل مسؤولية التبليغ في بلدهم
، وأخذهم إلى « قم » لدراسة العلوم الدينية.

وكان شاب من « أذربيجان » اسمه « حمزة » يرغب في دراسة
العلوم الدينية إلا أن الهيئة رفضت قبوله لعب في إحدى عينيه
، فلم تتوفر فيه إحدى شرائط القبول ، فالطالب - في نظر تلك
الهيئة - يلزم أن يكون سالماً من العيوب الخلقية حتى لا يعاب
وينتقص.

فيكي « حمزة » حرمانه من ذلك الهدف الذي كان يسعى
إليه.

فيبادر أبوه ويصر على المسؤولين في تلك الهيئة ليقبلوه حتى
لا ينعكس ذلك على نفسيّة ابنه وحياته المستقبلية .

ومراعاة لعواطف الأب ، ونفسية الابن توافق الهيئة على
قبول « حمزة » في ضمن أكثر من مائة شاب أرسلوا إلى « إيران » .
وفي « طهران » يتم استقبال الشباب الأذربيجاني استقبالاً
حافلاً اشتركت فيه الإذاعة والتلفزيون ، حيث أخذت لهم
الصور والأفلام.

وكان أحد مصوري الأفلام يسلط عدسة التصوير على عين « حمزة » المعيوبة مكرراً . وأهديت نسخة من هذا الفيلم إلى المدرسة التي استقبلت هؤلاء الشباب في « قم » المقدسة . وذات يوم ، وفي صالون المدرسة ، يعرض ذلك الفيلم عليهم ، كنوع من الترفيه وتغيير الأجواء . وفي كل مرة كانت تظهر عين « حمزة » المعيوبة ، كانت تتصاعد صيحات الضحك من رفاقه . إذلمت الدنيا في عيني « حمزة » . . وضاعت عليه الحياة . .

فقرر الرجوع إلى بلده حتى لا يكون مورد استهزاء وتحقير رفاقه . ولذلك توجه إلى الحرم الشريف حتى يودع السيدة المعصومة (عليها السلام) ويبيثها ألمه وأحزانه . وبقلب منكسر ، وعين تدمع بغزارة ، يتوجه إلى السيدة (عليها السلام) قائلاً : يا بنت باب الحوائج ! قد جئتك من على بعد مئات الأميال حتى أدرس تحت ظلك ورعايتك ، فأكون مبلغاً . . ولكنني لا أستطيع تحمل كل هذا التحقير والإستهزاء . . ولذا قررت الرجوع إلى بلدي ، فاحرم مجاورة حرمك الشريف .

وبعد أن بث « حمزة » أحزانه وآلامه لكريمة أهل البيت (عليها السلام) ، خرج من أحد أبواب الحرم الشريف ، وإذا به يلتقي بأحد رفاقه ، فيسلم عليه ، فيرد رقيقه عليه السلام

دون أن يعرفه .

فيناديه : « حمزة » باسمه . فيلتفت إليه رفيقه قائلاً - وقد

أمعن النظر إليه - : - هذا أنت يا « حمزة » !

- نعم ، أنا «حمزة» ، ولكن لماذا تنظر إلي هكذا ، وكأنك لا

تعرفني ؟

«حمزة» ! ماذا حدث لعينك ؟ كيف أصبحت سالمة ؟

عندها يتوجه «حمزة» إلى أن عينه المعيوبة قد شفيت ببركة

السيدة المعصومة (عليها السلام) .

فلا تحقير ولا استهزاء بعد اليوم .

فكان من أسعد الطلاب لأنه وقع مورد عناية هذه السيدة

الجليلة ، وصار مظهراً من مظاهر معجزات أهل بيت العصمة

والطهارة في «أذربيجان»^١ .

إلى الحج أنا وزوجتي

روى السيد محمد جواد أبو القاسمي أحد مدّاحي أهل

البيت (ع) : تشرفت بزيارة بيت الله في حياتي لأداء الحج

الواجب حوالي سبع مرات . في عام ١٣٧٢ هجري شمسي ، وفي الأيام الفاطمية الأولى أو الثانية (لا أذكر بالضبط) . كان وقت التسجيل لحج العمرة و كنت راغباً جداً أن أتشرف بالزيارة . خصوصاً أنني على مدى هذه المرات السابقة لم أصطحب معي زوجتي ، و وددت هذه المرة أن أصطحبها معي .

وفي إحدى ليالي العام ١٣٧٦ هـ - ق ، وعندما كنت عائداً من مجلس عزاء لأهل البيت (ع) في منزل أحد الأصدقاء باسم الحاج خلع وعندما وصلت إلى جسر الصفائية ورأيت حرم السيدة المعصومة (ع) فخاطبتها من كاني قائلاً : يا مولاتي ، هيئي وسائل فر الحج لي ولزوجتي ، ولك علي عهد أو نذر أن أزور لك زيارة خاصة في المدينة المنورة .

ثم ذهبت إلى حرم السية المعصومة (ع) وقرأت زيارتها و زيارة السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليهما) وكررت طلبتي مرة أخرى قرب ضريحها .

و عندما عدت إلى المنزل قالت زوجتي : لقد اتصل بك أخوك اتصل به في منزله .

فاتصلت هاتفياً بأخي ، وعلمت أن وسائل سفري و سفر

زوجتي و أخواتي و أزواجهن و إخواني و نساتهم قد تهيأت من قبل والدي ، و بعد تسجيلنا ذهبنا تلك السنة إلى زيارة مكة المكرمة و المدينة المنورة ، و بمحض وصولي إلى المدينة المنور شكرت سيدتي المعصومة (ع) و زرت لها زيارة خاصّة ، و قد كانت تلك السفارة و الزيارة مميّزة و أفضل السفرات^١.

زيارتها كزيارة الزهراء (ع)

يروى بشكل شائع ، أن المرجع الديني المرحوم السيد المرعشي النجفي (رحمه الله) تشرف والده الجليل بالذهاب إلى مكة المكرمة حين كان ثرياً . وعلى قبر الرسول (ص) يأخذ بالبكاء و النحيب و يطلب منه أن يرى قبر جدّته فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كي يزورها و يراها جهرَةً.

فيرى في عالم الرؤيا الرسول (ص) يقول : يا ولدي ! إن الله أراد أن يبقى قبر جدتك مخفياً . اذهب إلى قم و زر فاطمة المعصومة (ع) و كأنك زرت جدتك الزهراء (سلام الله عليها)^٢.

١ - حياة وكرامات فاطمة المعصومة. السيد محمد علي الحسيني البقاعي ، ص ٧٥ ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠٠٣ م.
٢ - المصدر نفسه ، ص ٨٣.

مأدبة إفطار السيدة المعصومة (ع)

نقل السيد شريفى مسئول قسم مستودعات الأحذية الفخري عن أحد العمال الأفاضل في قسم مستودع الأحذية ، أنه قال : منذ مدة طويلة وأنا أعمل في قسم مستودع الأحذية الخاص بحرم السيدة المعصومة (سلام الله عليها).

كنت و سائر الأخوة العاملين نهارس عملنا في أحد الأيام شهر رمضان المبارك وفي مستودع الأحذية رقم (٨) الخاص بالنساء وعندما حان أذان المغرب ذهب العمال الرسميون إلى مضيف الحرم المطهر وبقيت لوحدي أوّدي وظيفتي . وبعد مضي مدة ليست بالقصيرة على موعد الإفطار و أنا لا زلت لم أفطر بعد ، فاختنقتُ بعبرتي فحدّثت نفسي قائلاً : هل يرضى الله أن يتركوني وحيداً هنا جائعاً عطشاً!؟

فدخلتُ عليّ في هذه الأثناء سيدة جلييلة من داخل رواق السيدات ، وهي تحمل صينية فيها تمر وماء ساخن ، وقالت تفضل وكل هذا.

وبعد تناول هذا الإفطار وضعت الصينية على الطاولة ، وفي حينها دخل زائر من زائري السيدة المعصومة فاستلمت منه الخذاء لكي أضعه في مكانه المعين ، فإذا بي لا أرى أثراً

للصينية ، وكذلك لا أثر للسيدة الجليلة.
ولقد كان طعم التمر والماء الساخن لذيذاً جداً ، حيث لم
أذق مثل هذا التمر و الماء منذ خمسين عاماً .. فأجهشت بالبكاء
مع نفسي^١.

١ - حياة وكرامات فاطمة المعصومة (٤٦) السيد محمد علي الحسيني البقاعي. دار المحجة البيضاء.



نص زيارة فاطمة المعصومة

روي عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال:
(مَنْ زَارَهَا عَارِفًا بِحَقِّهَا فَلَهُ الْجَنَّةُ).

فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة:
وكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة (اللهُ أَكْبَرُ) وسبح ثلاثاً
وثلاثين تسبيحة (سُبْحَانَ اللهِ) واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة
(الْحَمْدُ لِلَّهِ).

ثم قل:

﴿السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللهِ * السَّلَامُ عَلَى
نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ * السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ *

السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَى عِيسَى
 رُوحِ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ * السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ
 اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ
 النَّبِيِّينَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ
 أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا
 سَبْطِي نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ *
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ
 وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِينَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ
 عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرَ
 بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ الْيَارَّ الْأَمِينَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الطَّاهِرَ الطَّاهِرَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا الْمُرْتَضَى * السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ
 مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ النَّاصِحِ الْأَمِينَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ *

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّكَ وَوَلِيِّكَ
 وَوَصِيِّكَ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ * السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ
 فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ *
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتِهِ * السَّلَامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ
 نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ * أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرِينَا
 فِيكُمْ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ
 جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ لَا يَسْلُبَنَا
 مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ
 وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًا بِهِ
 غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِينٍ مَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ

وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اللَّهُمَّ
 وَرِضَاكَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ * يَا فَاطِمَةَ اشْفَعِي لِي فِي
 الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأناً مِنَ الشَّأْنِ * اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُخْتَمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي
 مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
 * اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ
 وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ * ١..

زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)

من زارني آتية في ثلاث مواطن

قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام) : من زارني على بعد
داري وشطون^١ مزاري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى
أخلصه من أهوالها : إذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا ، وعند
الصراط ، وعند الميزان .

من زار الرضا فله الجنة

عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قال :
من زار ابني هذا • وأوماً إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)
- فله الجنة .

١ - أي : بعد مزاري .

كمن زار الله في عرشه

عن يحيى بن سليمان المازني ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال : من زار قبر ولدي كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة ، قال : قلت : سبعين حجة ، قال : نعم وسبعمئة حجة ، قلت : وسبعمئة حجة ، قال : نعم وسبعين الف حجة ، قلت : وسبعين الف حجة ، قال : رب حجة لا تقبل ، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه . قلت : كمن زار الله في عرشه ، قال : نعم ، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين ، اما الأربعة الذين هم من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) ، واما الأربعة الذين من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم يمد المضمار فيقعد معنا : من زار قبور الأئمة (عليهم السلام) الا ان أعلاهم درجة وأقربهم حبة من زار قبر ولدي علي (عليه السلام).

نصّ زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)

قال الشيخ الصدوق (رحمه الله)، قل حين تدخل:

﴿بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيًّا وَوَلِيَّ اللَّهِ﴾.

وسر حتى تقف على قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ
 أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ
 وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ
 هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالذَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ
 بِرِسَالَاتِكَ وَدِيَانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِ قَضَائِكَ
 بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيَّمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ
 نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ وَأُمِّ السَّيِّطِينَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
 سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الطَّهْرِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ
 التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
 أَجْمَعِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَبْطِي نَبِيِّكَ وَسَيِّدِي
 شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْقَائِمِينَ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِينَ
 عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَاتِكَ وَدِيَانِي الدِّينِ بِعَدْلِكَ
 وَفَضْلِي قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ
 بْنِ الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالذَّلِيلِ عَلَى
 مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالَاتِكَ وَدِيَانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِ

قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ
 بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الصَّادِقِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ
 أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ
 جَعْفَرِ عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ
 بِحُكْمِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ
 بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ
 بَعْدَكَ وَالِدَاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ
 صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَيْهَا إِحْصَائُهَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ
 وَالِدَاعِي إِلَى سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
 الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي
 عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ
 بِكَرَامَتِكَ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ
 صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ
 وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ صَلَاةً تَامَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً

تُعَجَّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصِرُهُ بِهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأَوْلِي
وَلِيَّهُمْ وَأَعَادِي عَدُوَّهُمْ فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ.

”ثمَّ تجلس عند رأسه وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ
اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحِ
نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَوَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيَّ شَبَابِ

أَهْلَ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 زَيْنِ الْعَابِدِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 وَارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا وَارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا
 الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ
 التَّقِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ
 وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ
 اللَّهَ مُخْلِصًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
 الْحَسَنِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

”ثم تنكب على القبر وتقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مَنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ
 الْبِلَادَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ فَلَا تُخَيِّبْنِي وَلَا تُرُدَّنِي بغيرِ
 قَضَاءِ حَاجَتِي وَأَرْحَمِ قَلْبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي
 رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأبي أَنْتَ وَأُمِّي يَا
 مَوْلَايَ أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَافِدًا عَائِدًا مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى
 نَفْسِي وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شَافِعًا إِلَى
 اللَّهِ يَوْمَ فُقِرِي وَفَاقَتِي فَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٌ

وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

”ثم ترفع يدك اليمنى ... وتقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبَوْلَايَتِهِمْ أَتَوَلَّى
آخِرَهُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ
دُونِهِمْ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا
نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا وَسَخَرُوا بِإِمَامِكَ وَحَمَلُوا النَّاسَ
عَلَى أَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللُّعْنَةِ
عَلَيْهِمْ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا رَحْمَنُ.

”ثم تحوّل إلى عند رجليه وقل :

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ صَلَّى اللهُ عَلَيَّ
رُوحَكَ وَبَدَنَكَ صَبَرْتُ وَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمَصْدُقُ
قَتَلَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

”ثم تصلي صلاة الزيارة، ثم تقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ الدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ
الْقَائِمُ فِي عِزِّهِ الْمُطَاعُ فِي سُلْطَانِهِ الْمُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيَاءَتِهِ
الْمُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقَائِهِ الْعَادِلُ فِي بَرِّيَّتِهِ الْعَالِمُ
فِي قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ إِلَهِي حَاجَاتِي

مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ وَأَمَالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ وَكَلِمَا
وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ
يَا قَدِيرًا لَا تُؤَدُّهُ الْمَطَالِبُ يَا مَلِيًّا إِلَيْهِ كُلُّ رَاغِبٍ
مَا زِلْتُ مَصْحُوبًا مِنْكَ بِالنِّعَمِ جَارِيًا عَلَى عَادَاتٍ
الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ
الْأَشْيَاءِ وَقِضَائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجِبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعَاءِ
وَبِالنَّظَرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِهَا إِلَى الْجِبَالِ فَتَشَاخَتْ وَإِلَى
الْأَرْضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَى السَّمَوَاتِ فَارْتَفَعَتْ
وَإِلَى السَّمَوَاتِ فَارْتَفَعَتْ وَإِلَى الْبِحَارِ فَتَفَجَّجَتْ
يَا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدْوَاتِ لِحَظَاتِ الْبَشَرِ وَلَطْفٍ
عَنْ دَقَائِقِ خَطِرَاتِ الْفِكْرِ لَا تُحَمِّدُ يَا سَيِّدِي إِلَّا
شُكْرًا فَمَتَّى تَحْصِي نِعْمَاؤُكَ يَا إلهِي وَتَجَازِي آلَاؤُكَ
يَا مَوْلَايَ وَتَكْفَأُ صِنَائِعُكَ يَا سَيِّدِي وَمَنْ نَعَمَكَ
يُحَمِّدُ الْحَامِدُونَ وَمَنْ شُكْرَكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ
وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذَّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالنَّاشِرُ عَلَيَّ
الْخَاطِئِينَ جَنَاحَ سِتْرِكَ وَأَنْتَ الْكَاشِفُ لِلضَّرِّ
بِيَدِكَ فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفَاهَا حِلْمُكَ حَتَّى دَخَلَتْ
وَحَسَنَةً ضَاعَفَهَا فَضْلُكَ حَتَّى عَظُمَتْ عَلَيْهَا

مُجَازَاتِكَ جَلَلَتْ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ
 يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ فَاْمُنْ عَلَيَّ
 بِمَا أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ وَلَا تَخْذِلْنِي بِمَا يُحْكَمُ بِهِ عَدْلُكَ
 سَيِّدِي لَوْ عَلِمْتَ الْأَرْضَ بِذُنُوبِي لَسَاخَتْ بِي
 أَوْ الْجِبَالَ لَهَدَّتْنِي أَوْ السَّمَوَاتُ لَأَخْتَطَفْتَنِي أَوْ
 الْبُحَارَ لِأَعْرِفْتَنِي سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ
 مَوْلَايَ قَدْ تَكَرَّرَ وَقُوفِي لِضِيَاغَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا
 وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ
 يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ يَا جَلِيسَ
 الذَّاكِرِينَ يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمَدَهُ يَا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يَا
 مَوْصُوفَ مَنْ وَحَدَهُ يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غُوثَ
 مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ
 الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ صَلِّ عَلَيَّ
 مُحَمَّدَ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَاعْفُرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ رَبِّ
 إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ
 رَجَاءً وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ
 أَسْتَغْفِرُكَ رَغْبَةً وَأَسْتَغْفِرُكَ أَسْتَغْفِرُكَ رَهْبَةً

وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ
 إِيْمَانٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَارٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ
 اسْتِغْفَارَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَى
 وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ
 ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ
 إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى
 وَوَالِدَيَّ بِمَا تُبْتُ وَتَتُوبُ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ يَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغُفُورِ الرَّحِيمِ يَا
 مَنْ يُسَمَّى بِالْغُفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغُفُورِ
 الرَّحِيمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي
 وَزَكَ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضِرَاعَتِي
 وَلَا تَحْبُبْ صَوْتِي وَلَا تَحْبِبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ
 الْمُسْتَغِيثِينَ وَابْلُغْ أُمَّتِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفَعَهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَأَوْصِلْ هَدْيَتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي
 لَهُمْ وَرُدَّهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ يَا ضَعْفَ لَا
 يُحْصِيهَا غَيْرُكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الطَّاهِرِينَ ﴿﴾

الفهرس

٧ المقدمة
١١ فاطمة تلك الجنة الموعودة
١٥ منبت الإمامة
٢١ فداها أبوها
٢٥ أخت الرضا وربيبته
٣١ رفيقة الآلام
٣٥ مسيرة الإشتياق
٤١ وأنزلاها القبر
٤٥ أفئدة الناس تمهوي إليها
٤٩ نائمة .. طرية .. في قبرها الشريف
٥١ حدثتنا فاطمة بنت موسى
٥٧ زيارتها تعدل الجنة
٦١ من كراماتها
٧٣ نص زيارة فاطمة المعصومة (ع)
٧٧ زيارة الإمام الرضا (ع)
٧٩ نص زيارة الإمام الرضا (ع)

المؤلف
محمود الموسوي
بني جمرة / البحرين
www.mosawy.org
info@mosawy.org





أعزائي القراء ..

إن لدينا على هذه الأرض من كنوز الآخرة الكثير ، فإن الله بواسع رحمته جعل لنا جسوراً نخترق من خلال عبورها حجب الغيب لنصل إلى ريح الجنة ، و التوفيق إليها بالشفاعة من أوليائه الصالحين ، و نخترق من خلالها الموانع التي حالت دون أن تهطل علينا بركات السماء في قضاء حوائجنا ، و حل مشكلاتنا العالقة ، فهناك دوماً من يمد إلينا يد العون إن قبضت عنا أيادي الآخرين ، وهناك دوماً من يشحن فينا و قوداً إيمانياً للحياة ، إن تبدلت الأحوال ، و تلبدت غيوم المجتمع بمظاهر الفساد أو بسلوكيات الرذيلة ، فهناك دوماً بصيص أمل يطل علينا من نوافذ الغيب إلى عالم الشهود .

إنهم أهل البيت (عليهم السلام) و بما فيهم أبناءهم و بناتهم الذين تمثلوهم ، أولئك هم الأنوار الزاهرة ، و الشواخص الظاهرة بمقاماتهم و مراقدهم المقدسة ، حيث تقدس كل أرض دفنوا فيها .. هكذا أصبحت مدينة قم مقدسة ، لأنها وارت جثمان فاطمة العصومة المقدسة بنت الإمام موسى الكاظم ، و أخت الإمام الرضا ، و عمّة الإمام الجواد (عليهم السلام) التي يسعى هذا الكتاب ليقدم صفحة مما سجله التاريخ عنها ، بعين محبة و معاصرة .

فلا تنسوني من الدعاء

المؤلف

مؤسسة
أهل الكعبة

